تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 72- سورة التوبة | من الأية 07 إلى 17

عبدالرحمن العجلان

العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعادل وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين. واصحاب مدين والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم - 00:00:00

ولكن كانوا انفسهم يظلمون. والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة. ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم. وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها - 00:00:30

ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم يقول الله جل وعلا الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمودا وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات - 00:01:00

فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. الاستفهام هنا الم يأتهم للتقرير يعني قد اتاهم اتاهم من اين اولا ان هذه الامم التي ذكر الله جل وعلا الامم الست كانت على حدود جزيرة العرب في الشام او في اليمن - 00:01:30

في الشام او في اليمن وكان اهل جزيرة العرب من الكفار والمنافقين يعلمون حال اولئك الامم يعلمون حالهم وقد ذكروهم في اشعارهم فهم يعلمون حالهم فالله جل وعلا وعظهم وذكرهم بمن يعرفون - 00:01:55

وجاءتهم اخبارهم اضافة الى ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم لكن هؤلاء المنافقين لا يصدقون باخبار النبي صلى الله عليه وسلم. لكنهم عرفوا هذه الامم وسمعوا عنها الم يأتهم والظمير فيهم - 00:02:22

من المقصود بهؤلاء الم يأتهم المقصود المنافقين الم يأت المنافقين قبل قال جل وعلا كالذين من قبلكم والخطاب للمنافقين. وهنا قال الم يأتهم والمراد بهم المنافقين ففي تنويع الخطاب التفات من - 00:02:47

الغيبة اولا الى الخطاب في قوله الم يأتكم اه كالذين من قبلكم ثم الغيبة في قوله الم يأتهم لتنويع الخطاب ولاجل الاهتمام والالتفات لما يذكر بعد ذلك والنبأ هو الخبر - 00:03:18

العظيم النبأ يقال للخبر العظيم المهم واما الخبر العادي فلا يكون فلا يقال له نبأ كما قال الله جل وعلا عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون بعثة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:03:41

الايمان بها او تكذيبه نبأ الذين من قبلهم يعني نبأ الامم المتقدمة قبل منهم قوم نوح وهذا هو اول رسول ارسله الله الى اهل الارض ونوح عليه السلام من افضل الرسل - 00:04:10

لانه من اولي العزم اولي العزم من الرسل وهنا العزم من الرسل خمسة هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم الم يأتهم نبه الذين من قبلهم قوم نوح - 00:04:42

ما هو نبأ قوم نوح اغرقهم الله جل وعلا بالطوفان ارسل الله عليهم الماء من السماء والنبع من الارظ فاغرقهم الله جل وعلا بالطوفان بعدما امر سبحانه نوحا عليه السلام بان يصنع السفينة - 00:05:12

فصنع السفينة وركب فيها هو ومن معه من امن به ومن امره الله جل وعلا بان يحمله من الحيوانات واغرق الله جل وعلا اهل الارض

بعصيانهم لرسوله نوح عليه السلام - 00:05:41
وممن غرق امرأة نوح وابن نوح في هذا على انه لا نسب بين الله وبين خلقه. نوح نجا وانجاه الله جل وعلا وانجى معه من امن به واهلك من كفر به وان كانت زوجته وابنه - 00:06:06
وقد عرض على ابنه الركوب لكن ما سبقت ما سبق له من الشقاوة في علم الله جل وعلا ابى الابن ان يركب وقال سآوي الى جبل يعصمني من الماء قال له نوح عليه السلام لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم. وحال بينهما الموت فكان من - 00:06:49
ابنه بصلبه السلام ونادى نوح ربه قال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين. قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح. فليس من الاهل وان كان الابن اذا ساء عمله - 00:07:23
وكفر بالله هذا في حال الكفر واما في حال الايمان فاذا قصرت باعمال الابن او الوالد عن الدرجة العليا التي فيها الاخر الله جل وعلا يتفضل على من قصر به عمله عن الدرجة العليا فيزيده ويرفعه - 00:07:52
الى الاخر وما ينزل الاعلى ليكون مع الاسفل. وانما يرفع الادنى ليكون مع الاعلى كما قال الله جل وعلا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء. واتبعتهم ذريتهم بايمان - 00:08:33
الذرية تبعت الاباء في الايمان الله جل وعلا بفضله على الاباء والذرية يرفع الذرية ليكونوا مع الاباء لتقر اعينهم ولا ينقص الاباء من درجتهم فينزلهم الى ذريتهم الذرية تبعت الاباء - 00:09:02
الايمان لكن مقصرة في العمل فرفعهم جل وعلا اكثر مما يستحقون لايمانهم ولتقر اعين ابائهم واما في حال الكفر فلا ينفع القريب قريبة قوم نوح اغرقهم الله جل وعلا بنوع من انواع العذاب وهو الطوفان - 00:09:33
زادت المياه وارتفعت فاغرقهم الله الا نوحا ومن امن به فانجاهم الله جل وعلا بالسفينة وعاد قوم هود عليه السلام ارسل الله جل وعلا هودا السلام الى عاد فدعاهم الى الله - 00:10:25
والايمان به ابوا ولم يستجيبوا له فاهلكهم الله جل وعلا بنوع اخر من العذاب ليبين سبحانه لعباده انه قادر على كل شيء ارسل الله عليهم الريح العقيم فلما رأوه في الافق رأوا الريح في مبدأها قالوا هذا عارظ ممطرنا - 00:11:10
قال الله جل وعلا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فاصل لا يرى الا مساكنهم والريح تأتي بالعذاب والرياح تأتي بالرحمة ولهذا - 00:11:51
ورد في السنة انه يستحب للمرء اذا رأى حبوب الريح ان يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا لان الريح مهلكة والرياح فيها الرحمة التي تحمل السحاب والمطر وعاد وثمود - 00:12:23
سمود قوم صالح عليه الصلاة والسلام حينما طلب منه قومه اية تدل على صدقه وتعنتوا وتشددوا قالوا نريد ان تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة نشرب لبنها فاخرج الله لهم مطلبهم - 00:13:01
واعطاه هذه الاية العظيمة وامرهم نوح وامرهم صالح عليه السلام بان يؤمنوا بالله ولا يسيء الى هذه الناقة فعصوا امر صالح فعذبهم الله جل وعلا وارسل عليهم العذاب بالصيحة صيح بهم صيحة فاهلكتهم - 00:13:43
وهذا نوع اخر من انواع العذاب وقوم ابراهيم ابراهيم عليه السلام ابو الانبياء من بعده ارسله الله جل وعلا الى نمروز الكنعاني ومن معه في الشام فدعاهم الى الله وحذرهم من عبادة الاصنام - 00:14:24
ورغبهم في عبادة الله وحده فسخروا به واستهزأوا به واجمعوا على قتله شر قتلة فامر النمرود بان يجمع الحطب العظيم لاحراق ابراهيم يظنون بزعمهم الخاطئ انهم قادرون عليه والله جل وعلا منقذه - 00:15:10
فجمعوا الحطب العظيم واوقدوا النار العظيمة التي كانت تشوي الطيور في الجو اذا قربت منها سقطت احترقت من شدة حرارة هذه النار العظيمة وحملوا ابراهيم عليه السلام على شيء عال ليقذفوه في النار لانهم لا يستطيعون - 00:15:50
القرب منها فجعلت الملائكة الى ربها جل وعلا حينما رفع واستغاثوا بالله فقال الله جل وعلا لجبريل ان طلب منك المدد فامده وجبريل عليه السلام ذو القوة المتين فاعترض له جبريل في الهواء - 00:16:18

فقال له الك حاجة قال اما اليك فلا واما الى الله فبلى ايمانه الكامل بالله جل وعلا بان الله مطلع عليه ويراه وقد استساغ القذف في النار ما دام في ذلك مرضاة الله جل وعلا - 00:16:54

قال اما اليك فلا وجاء المدد من الله جل وعلا وعلى بدون واسطة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. ما يحتاج جل وعلا الى احد من خلقه - 00:17:21

لا الى جبريل ولا الى غيره قال يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. فصارت لابراهيم جنة واهلك الله جل وعلا من كفر به بان سلبهم نعمه وسلط عليهم اضعف خلقه - 00:17:46

فاهلكهم الله باظعف الخلق النمرود سلط الله عليه بعوضة فاهلكته سلبهم النعمة التي اياها وانقذ إبراهيم عليه السلام وسلط الله عليهم البعوضة فاهلكهم بعوضة من اضعف خلق الله تسلطت على - 00:18:18

اعتى المتجبرين المتعاظمين فاهلكته بقدرة الله جل وعلا لا بقدرتها وقوتها وقوم ابراهيم واصحاب مدين اصحاب مدين هم قوم شعيب عليه السلام ارسله الله جل وعلا اليهم يدعوهم الى عبادته وحده لا شريك له - 00:19:02

وينهاهم عن بخس المكاييل والموازين فاستهزأوا به وسخروا به فعذبهم الله جل وعلا بنوع اخر من انواع العذاب بعذاب يوم الظلة كما بين الله ذلك في سورة الشعراء وذلك انهم - 00:19:44

اصابهم الحر الشديد فدخلوا الى المخابي وكانوا يعرفون انها فيها لطافت الجو فدخلوا فكانت اشد حرا من الخارج فخرجوا الى الخارج فارسل الله عليهم سحابة فاجتمعوا تحتها يتظللون بها فامطرت عليهم النار - 00:20:26

فاحرقهم الله جل وعلا بعذاب يوم الظلة والمؤتفكات القرى المؤتفكة المنخلفة مؤتفك منقلب وهي قرى قوم لوط عليه السلام قرى قوم لوط مجموعة من القرى يقال انها سبع قرى متقاربة - 00:21:07

وفيها الخلق الكثير ارسل الله اليهم لوطا عليه السلام يدعوهم الى الله ويحذرهم من جريمة شنعة وقعوا فيها لم يسبقهم اليها احد من العالمين وهي علو الذكر على الذكر اللواط والعياذ بالله من اشنع الجرائم - 00:22:01

وجعل الله عذاب صاحبه اشد العذاب في الدنيا والاخرة حذرهم من فعلهم الشنيع فما استجابوا وتسلطوا عليه وعلى اضيافه من الملائكة جاؤوا اليه وعنده مجموعة من الملائكة جاءوا على صورة البشر - 00:22:34

فجاءوا اليه يريدون الاظياف لانهم حذروه من قبل قالوا لا تستظيف احد لا يأوي اليك احد والا فان اوى اليك احد وسنأتي اليه ونفعل به الفاحشة فجاءوا الى الملائكة يظنونهم من البشر. وقد جاءوا على صورة البشر - 00:23:12

وطلبوا من لوط عليه السلام ان يخلي بين وبين هؤلاء الاظياف والملائكة جاؤوا بالرسالة من الله جل وعلا للوط عليه السلام بان يخرج من هذه القرى ويتوجه حيث امره ربه - 00:23:44

لينزل العذاب على هؤلاء فجاءوا واكدوا مقصدهم بانهم يريدون ان يفعلوا بهؤلاء الاظياف فخرج اليهم جبريل عليه السلام ونفخ عليهم فذهبوا عمياء واصيبوا بعاهة عظيمة قبل ان ينزل بهم العذاب - 00:24:15

فذهبوا الى بيوتهم وهم يقولون سوف ترى ما نصنع غدا يعني نأتيك وننتقم منك وممن عندك فامره الله جل وعلا بان يخرج من هذه القرى باهله الا امرأته فانها ولم تؤمن به - 00:24:55

فهلكت مع من هلك فاقتلع جبريل عليه السلام هذه القرى السبع بطرف جناحه من الارض السفلى ورفعها الى فوق حتى سمعت الملائكة في السماء الدنيا صياح ديكتهم ونباح كلابهم ثم - 00:25:26

قلبها وجعل اعلاها اسفلها وامطر الله عليهم حجارة من سجيل من العذاب قرى سبع اقتلعها جبريل عليه السلام بطرف جناحه قوة عظيمة ورفعها ولم تتحرك ثم قلبها وجعل اعلاها اسفلها - 00:26:01

يقول الله جل وعلا اتتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة والادلة القاطعة البينة على صدقهم وصحة ما يطلبون منهم وهو الايمان بالله وحده لا شريك له فما كان الله ليظلمهم. ما - 00:26:44

الله جل وعلا والله جل وعلا لا يظلم مثقال ذرة ولو عذب جميع خلقه لعذبهم وهو غير ظالم لهم لان الظلم هو التعدي من المرء على ما

ليس له والخلق كلهم - 00:27:23
عبيد الله وفي ملكه وقبضته يتصرف فيهم كيف يشاء فما كان الله ليظلمهم يعني بتعذيبه اياهم ما ظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون هنا هذه الفاء عاطفة فما كان الله ليظلمهم - 00:27:56
عطفت ماذا ما بعدها على مقدر قبلها اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم فيه شيء كلام دل عليه السياق لان ارسال الرسل ما يستدعي ان ينفى الظلم عنهم ففيه محذوف - 00:28:22
عطفت الفاء ما بعدها على ما قبلها المقدر تقديره والله اعلم كما قدره بعض المفسرين اتتهم رسلهم بالبينات فعصوا رسلهم فعلمهم الله وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون - 00:29:08
فهو جل وعلا عذبهم وهو غير ظالم لهم لانهم هم الذين ظلموا انفسهم فاهلكهم الله وفي هذه الاية تحذير للمنافقين وللكفار ولكل من عصى الله جل وعلا فيه موعظة انظر الى حال الامم السابقة - 00:29:37
كانوا من حيث القوة والمنعة والقدرة عندهم الشيء العظيم لكن قدرة الله جل وعلا فوق كل قدرة وذكرهم الله جل وعلا وقد نوه العذاب عليهم ليدل على انه جل وعلا قادر على ان يعلب - 00:30:14
بالشيء العظيم وقادر جل وعلا على ان يعذب بالشيء اليسير فيجعله عذابا عظيما الريح التي يستفاد منها بامور عظيمة وكثيرة جعلها الله عذابا لهؤلاء الصوت الصاعقة والرجفة وسلب النعم وقلب البلاد باهلها - 00:30:42
كل ذلك في مقدور الله اذا عصى الخلق ربهم جل وعلا الله جل وعلا لطيف بعباده واذا انتهكت محارمه يغار ولا اغير من الله جل وعلا فهو وان امهل بعض خلقه - 00:31:41
فهو لا يهمل ولكن العباد كثيرا ما يستعجلون لم لم يعذب الله هؤلاء وقد فعلوا ما فعلوا لما لم ينتقم جل وعلا من هذا الظالم العنيد؟ وقد حصل منه ما حصل - 00:32:13
لما يحصل كذا. العباد من طبعهم يستعجلون والله جل وعلا يمهل ولا يهمل والعباد من طبعهم يستعجلون لانهم يخافون الفوات الانسان اذا اراد ان ينتقم من شخص او يحب ان ينتقم منه يحب المسارعة لانه يخشى ان يفوت عليه - 00:32:34
واما الله جل وعلا فلا يفوته شيء الخلق في قبضته وتحت سيطرته فهو يحذر جل وعلا عباده من ان يحل بهم ما حل بالامم السابقة والسعيد من وعظ بغيره. والله جل وعلا ليس بينه وبين خلقه نسب - 00:33:04
ولا ملاحظة لنسب ولا اكرام شخص من اجل شخص اذا كفر بالله فلا كرامة له ولا قيمة عند الله وان كان ابن اقرب الخلق الى الله واحبهم اليه كما قال الله جل وعلا - 00:33:34
تبت يدا ابي لهب وتب وابو لهب من هو وعم الرسول صلى الله عليه وسلم واهلك جل وعلا امرأة نوح وامرأة لوط وهما زوجتا حبيبي رسوليه نوح ولوط عليهم السلام - 00:33:54
فوالد ابراهيم لم ينتفع بابنه لم ينفعه حينما كفر بالله وابنه خليل الرحمن عليه السلام المرء ينتفع بايمانه وعمله الصالح ولا يسوغ للعبد ان يتقرب الى الله بفعل اب او جد او قريب - 00:34:23
وانما يتقرب الى الله بعمله الصالح ويتوسل الى الله ويتقرب اليه بما عمله من خير ولا يتوسل اليه بمخلوق اخر المخلوق له عمله انت لك عملك لا تتوسل الى الله - 00:35:02
لا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا بغيره من الخلق وانما توسل الى الله بعملك الصالح والثلاثة الذين اخبرنا عنهم النبي صلى الله عليه وسلم حينما او الى صخرة الى غار فانطبق عليهم الغار - 00:35:27
وسدت الصخرة باب الغار فلم يستطيعوا الخروج وقال بعضهم لبعض انه لا ينجيكم الا ان تتوسلوا الى الله بصالح اعمالكم فما توسلوا الى الله بابائهم او بمخلوقين اخرين وانما توسلوا الى الله بعملهم الصالح - 00:35:57
ولو كانت الوسيلة بالمخلوق تنفع لنفعت من ذكرنا والد ابراهيم وابن نوح وزوجة نوح ونوط وعم النبي صلى الله عليه وسلم ابو طالب وابو لهب فهي لا تنفع وانما ينفع المرء ايمانه وعمله الصالح - 00:36:19

والله جل وعلا ارسل الرسل وانزل الكتب واقام الحجة على الخلق لئلا يكون للناس على الله حجة والسعيد من وعظ بغيره والله جل وعلا قص علينا اخبار الامم قبلنا لنتعظ بذلك - 00:36:55

وليقوى ايمان المؤمنين بان الله جل وعلا ينجي رسله ومن امن به ولتقوم الحجة على الظالمين الحمد لله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. الم يأتهم نبأ وثمود. وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات - 00:37:29

اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم. ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال العماد ابن كثير رحمه الله تعالى يقول تعالى واعظا لهؤلاء المنافقين المكذبين للمرسلين الم يأتهم نبأ الذين لم يأتهم نبأ الذين من قبلهم اي الم تخبروا خبر من كان قبلكم من الامم المكذبة للرسل - 00:38:06

قوم نوح وما اصابهم من الغرق العام لجميع اهل الارض الا من امن بعبده ورسوله نوح عليه السلام وعاد كيف كيف اهلك بالريح العقيم؟ لما كذبوا هودا عليه الصلاة والسلام - 00:38:41

كيف اخذتهم الصيحة لما كذبوا صالحا عليه الصلاة والسلام وعقروا الناقة وقوم ابراهيم كيف نصره الله عليهم وايده بالمعجزات الظاهرة عليهم. واهلك ملكهم نمرود بن كنعان بن ابن كوش الكنعاني لعنه الله واصحاب مدين وهم قوم وهم قوم شعيب عليه الصلاة - 00:39:01

السلام وكيف اصابتهم الرجفة وعذاب يوم الظلة. والمؤتفكات قوم لوط عليه الصلاة والسلام السلام وقد كانوا يسكنون في مدائن وقال في الاية الاخرى والمؤتفكة اهواء اي الامة المؤتفكة وقيل ام قراهم. وقيل ام قراهم وهم قراهم يعني كبيرة القرى. نعم. وهي سدوم. نعم. وهي سدوم - 00:39:31

والغرض ان الله تعالى اهلكهم عن اخرهم بتكذيبهم نبي الله لوطا عليه الصلاة والسلام واتيانهم الفاحشة التي لم يسبقهم بها احد من العالمين اتتهم رسلهم بالبينات اي بالحجج والدلائل القاطعات - 00:40:05

فما كان الله ليظلمهم اي باهلاكه اياهم. لانه اقام عليهم الحجة بارسال الرسل. وازاحة ولكن كانوا انفسهم يظلمون. اي بتكذيبهم الرسل ومخالفتهم الحق. فصاروا الى ما صاروا من العذاب والدمار - 00:40:25

يقول الله جل وعلا والمؤمنون والمؤمنات بعظهم اولياء بعظ يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم. حينما ذكر جل وعلا - 00:40:48

هذه الايات صفة المنافقين وقال جل وعلا والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم. ان منافقين هم الفاسقون. ذكر في هذه الايات صفات المؤمنين وهي بعكس - 00:41:13

في صفات المنافقين تماما صفات المؤمنين الطيبة بعكس صفات المنافقين الخبيثة السيئة قال جل وعلا والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء وبعض بعضهم اولياء بعض في هذه ولاية وتلك من بعض والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض - 00:41:45

بعضهم من بعض اقتبس بعضهم من بعض فهم على منهج واحد وطريقة واحدة اما المؤمنون فبعضهم اولياء بعض بعضهم ولي بعض يحب بعضهم بعضا وينصح بعضهم بعضا ويدعو بعضهم لبعض - 00:42:25

ويرحم بعضهم بعضا فبينهم الولاية والمحبة بخلاف المنافقين فلا ولاية بينهم ولا محبة بينهم وانما هم متفقون في الشر متفقون في الشر ومختلفون في القلوب. قلوبهم مختلفة متناثرة وقد يعد بعضهم بعضا شيئا ولا يفون. لا يفي بما يعد - 00:42:51

واما المؤمنون فبعضهم يحب بعضا بعضهم اولياء بعض ما هي صفتهم يأمرون بالمعروف يأمرون بالمعروف بكل خير عرف بالشرع حسنه. المعروف ما عرف في الشرع حسنه يأمرون بما فيه الصلاح - 00:43:24

والهداية والاستقامة وينهون عن المنكر ما انكره الشرع ما كان منكرا في الشرع ينهون عنه ويحذرون منه فهم ساعون في صلاح المجتمع ومن انفع الخلق للخلق من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. لانه يعمل العمل الذي في صالح المجتمع - 00:43:54

ففي صلاح المجتمع ان ينتشر المعروف بينهم والعمل الصالح وفي صالحهم ان يقل وينعدم ويبتعد المنكر والاعمال السيئة بينهم وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة حق الله جل وعلا وهي اكد اركان الاسلام - 00:44:29

بعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقال جل وعلا ويقيمون الصلاة ولم يقل ويؤدون الصلاة او يصلون قال يقيمون والاقامة شيء والتأدية شيء اخر قد يؤدي المرء شيئا لكنه لا يقيمه. فالاقامة - 00:44:55

الاتيان بها كاملة غير منقوصة الاتيان بالشيء على احسن وجه ويقيمون الصلاة التي هي حق الله ويؤتون الزكاة التي هي حق العباد يعطونا حق الله وافيا كاملا ويعطون حق العباد كذلك - 00:45:19

فنفعهم متعد في الامر والنهي واعطاء الاموال طيبة بها نفوسهم ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله يطيعون الله ورسوله في الجهاد في سبيله والدعوة الى اعلاء كلمته والوقوف في وجوه المشركين والمنافقين - 00:45:45

فهم جندوا انفسهم لطاعة الله جل وعلا والعمل بمرضاته والدعوة الى ما يحبه الله الله ويرضاه وهذه الصفات التي ذكرها الله جل وعلا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الصلاة وايتاء الزكاة - 00:46:13

وطاعة الله ورسوله فيها صلاح المجتمع واستقامته. وفيها رضا الله جل وعلا وفي الحياة السعيدة وفيها الفوز في الدنيا والاخرة بخلاف صفات المنافقين. فهم والعياذ بالله يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف - 00:46:38

ويقبضون ايديهم لا يدفعون شيئا لوجه الله لا يبذلون الصدقة لا يعطون غيرهم من اموالهم ابتغاء وجه الله وانما ان اعطوا اعطوا رياء وسمعة او اعطوا لحقن دمائهم وحفظ اموالهم - 00:47:02

لا يعطون لوجه الله ويقبضون ايديهم. نسوا الله فلا يطيعونه واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا ميز جل وعلا وبين صفات المؤمنين بهذه الاية الكريمة - 00:47:24

وقد رغب صلى الله عليه وسلم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحث على ذلك وحذر من لم يهتم بامر المسلمين قال عليه الصلاة والسلام من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم - 00:47:51

وورد في الحديث ان الجار يمسك بتلابيب جاره يوم القيامة فيخاصمه الى ربه فيقول يا ربي ان جاري هذا خانني فيقول الجار الصالح يا ربي اني لم اخونه في مال ولا عرض. فيقول الاخر يا ربي انه رآني على المنكر فلم ينهني - 00:48:11

واثنى الله جل وعلا على هذه الامة في انها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. كنتم خير امية اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله بهذه الصفات كانت هذه الامة خير امة اخرجت للناس. ومقت الله جل وعلا بني اسرائيل حينما كان - 00:48:32

ولا يتناهون عن منكر فعلوه. لبئس ما كانوا يفعلون. فالواجب على المسلم ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حسب استطاعته. ولا يكلف الله نفسا الا وسعها. وجعل الله جل وعلا - 00:48:59

تغيير المنكر ثلاث انه ليس كل واحد يستطيع جميع المراتب جعل الله جل وعلا المراتب ثلاث مرة منكم منكرا فليغيره بيده. في بيتك اخي المسلم تستطيع ان تغير المنكر بيدك. لا تقره - 00:49:19

لا تسكت الوالي في ولايته الوزير في وزارته من ولاه الله جل وعلا امر قوم فهو قادر مستطيع على ان يغير المنكر بيده من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه المنكر عند جارك المسلم - 00:49:42

ما تقره وتسكت عليه تنصحه وتعظه وترشده وتبين له عند زميلك عند في البيت الدكان في المكتب في اي مكان عند اخيك المسلم تنصحه وتعظه وتبين له ولتكن نصيحتك ودعوتك - 00:50:10

الى الله جل وعلا بالحكمة والموعظة الحسنة. برفق ولين لعله ان يستجيب لك اذا كان المرء لا يستطيع التغيير باليد ولا يستطيع التغيير باللسان. يخشى ان غير بلسانه ان يؤذى - 00:50:42

او يضرب او يحبس او يحمل على شيء لا يطيقه فليغير بقلبه. فمن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان. وفي رواية ليس بعد ذلك من الايمان حبة خردل. يعني اذا كان المرء لا يغير - 00:51:05

المنكر بقلبه ما عنده ايمان والعياذ بالله. صاحب المنكر وصاحب العمل الصالح عنده سواء هذا خلو من الايمان والعياذ بالله اذا كان لا يميز فمن لم يستطع التغيير باليد ولا باللسان فليغير بالقلب يكره. وهذا - 00:51:25

لا احد يمنعه منه يبغي صاحب المنكر ويكرهه يبغض المنكر وصاحبه بما هو متلبس به فان لم يحصل عنده هذا فليس عنده شيء من الايمان والعياذ بالله. واوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله. تحب صاحب - 00:51:49

والطاعة والخير والدعوة الى الله في قلبك وتبغض صاحب المعصية والمنكر بقلبك فالله جل وعلا اثنى على المؤمنين هذه الصفات العظيمة ومدحهم عليها ووعدهم الثواب الجزيل فقال اولئك سيرحمهم الله - 00:52:18

ستنالهم رحمة الله جل وعلا ان الله عزيز حكيم. ناسب ختم الاية بهاتين الصفتين العظيمتين للباري جل وعلا لما اشتمل عليه ما تقدم في قوله اولئك سيرحمهم الله قد يعدك المرء - 00:52:51

وعدا حسن بانه سيعطيك او ينفعك بشيء لكن لا يستطيع يحاول يحاول يحاول ثم لا يستطيع. وفي النهاية يعتذر يقول عملت ما استطيعه من محاولة نفعك لكن ما استطعت ان قدرته محدودة - 00:53:18

الله جل وعلا عزيز لا يغالب اذا اراد رحمة من شاء رحمه حكيم في انه يضع الاشياء مواضعها جل وعلا يرحم من يستحق الرحمة ويعذب من يستحق العذاب. لا يقول المرء ما في فائدة - 00:53:39

الرحمة والعذاب عند الله جل وعلا يعطي هذا الرحمة ويعطي هذا العذاب عمل او لم يعمل؟ لا هو جل وعلا يعطي لحكمة ويمنع لحكمة يرحم من يستحق الرحمة ويعذب من يستحق العذاب - 00:54:03

فتصرفه جل وعلا حكيم ان الله عزيز قوي لا يغالب ولا يرد له امر ولا احد يعترض عليه جل وعلا المخلوق قد يريد شيئا لكنه لا يستطيعه. والله جل وعلا اذا اراد شيئا استطاعه - 00:54:20

كلنا نعرف ان بعض المخلوقين يحاول ان ينفع بعضا يحاول يحرص كل الحرص لكن ما يستطيع يبذل جهده ولا يستطيع وان كان عنده شيء من القدرة لكن يمانع في هذا من هو اقدر من هو اقوى - 00:54:45

واما الله جل وعلا فهو اذا اراد شيئا لا احد يرد امره جل وعلا ولا يقف معترظا على ما اراده سبحانه حكيم في انه يظع الاشياء مواضعها يعز من يستحق ويذل من يستحق. يرحم من يستحق ويعذب من يستحق العذاب - 00:55:10

هكذا فناسب ختم الاية بهاتين الصفتين العظيمتين لله جل وعلا لقوله اولئك اي المتصفون بهذه الصفات سيرحمهم الله وهو جل وعلا قادر على ذلك لانه عزيز حكيم. سم الله. اعوذ بالله من الشيطان - 00:55:35

والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله. اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم قال العماد ابن كثير رحمه الله تعالى لما ذكر تعالى صفات المنافقين الذميمة عطف - 00:56:01

ذكر صفات المؤمنين المحمودة فقال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض اي يتناصرون ويتعاضدون كما جاء في الصحيح المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا. وشبك بين اصابعه. وفي الصحيح ايضا مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد - 00:56:31

بالحمى والسهر وقوله يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر كقوله تعالى ولتكن من امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. الاية وقوله ويقيمون الصلاة يؤتون الزكاة ان يطيعون الله ويحسنون الى خلقه. ويطيعون الله ورسوله. اي فيما امر وترك ما - 00:57:01

زجر اولئك سيرحمهم الله اي سيرحمهم الله من اي سيرحمهم الله من اتصف بهذه الصفات ان الله عزيز ان يعز من اطاعه فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين حكيم - 00:57:31

في قسمته هذه الصفات لهؤلاء وتخصيصه المنافقين بصفاتهم المتقدمة فانه له الحكمة في ما يفعل تبارك وتعالى. والله اعلم - 00:57:51